لزوميات أبي العلاء البغدادي

حسين جليل

(١) المسافة:

بين التماع قطرة السرابْ
وجمرةٍ مدفونةٍ... في زرقة الترابْ
مسافةٌ
يخفقُ في ضبابها غراب
وعاشق يكتم همس قلبهِ
في غسقِ المحراب.

(٢) الرؤيا:

الآسر... المنتصر... المأسور
يغمض عينيهِ،
يرى...
هامته تسقط خلف السور
وسيفه مكسور
فيما تحوم حوله،
الذئاب،
والصقور،
والنسور.

(٣) الشعر:

أيتها الخنساء
رحماكِ... من قصيدةٍ،
تنشدها للنملِ،
في الظلامِ... «خنفساء»!
رفيقتي في الشعر،
في الحزن،
وفي البأساء
أيتها اللؤلؤة الخرساء
رحماكِ... يا سيدة النساء
رحماكِ...،
من «ملاحمٍ...!»،
يُذبح فيها الشعرُ،
فيما تورق الدموع...،
في شجيرة المساء.

(٤) الخروج:

العاشق المحاصَر الكسير
من كوةِ السجن،
وحيداً... في الدجى... يسير
فيلتقي أميرةً،
ناحلةً أسيرةً،
تسائل النجوم... عن أسير
يهتفُ:
لاطاعةَ إلا لالهِ الحبِ،
من يخرج لا يعود،
مهما أمتد درب موحش عسير.

(٥) الصديق:

لم أره،
لم يرني،
منذ بدأنا رحلة الحرمانِ،
فاشتدت بنا الطريق
الى ذرىٰ المجهولِ،
واجتازت خطانا
الرعب،
والطوفان،
والحريق.

* * *

لم أره،
لم يرني،
منذ افترقنا،
وعلى كفيَّ.. من كفيه،
بقيَ جمرةٍ... صامتةٍ،
تومض في الرمادِ... سراً،
دونما بريق.

* * *

لم أره،
لم يرني،
لكنني... فيما أراني دونما جذرٍ،
يتيما...،
ضائعا...،
يصرخ:
مَنْ لتائهٍ،
معذبٍ،
غريقٍ!
يضيء في قلبيَ،
من عينيهِ،
نجمٌ خافتٌ،
وريق.

(٦) الوطن:

يا نخلةً...،
أعذاقها شموع
ما أقصر العمر،
وما أطول ليل الصمتِ... والدموع.

(٧) السيف:

الوردةُ... فوق القمةِ،
تعبقُ،
تنتظر العائد من ينبوع الحبِ،
بقطرةِ ماء.

آهٍ...،
ما أقسىٰ الظلماء
ما أصدأ سيفاً،
لا يقطع إلا عنق البلبلِ،
كيما يعشق مملوك أعمىٰ
جاريةً صماء.

آهٍ...،
من سيفٍ حجريٍ،
من قمر... غجريٍ،
لا يطلع،
لا يغرب،
إلا من نهر دموعٍ
ودماء.